الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن عوامل وحدة الأمة الإسلامية كثيرة لا تكاد تُحصى، ولن يمضي وقت طويل بإذن الله حتى تستعيد زمام أمرها فتفاجئ العالم كله من جديد بحراكها الذي سيزلزل عروش الطغاة، بل يهدمها ويقضي على أنظمتهم التي ما رأت منها خيرا في يوم من الأيام قضاء مبرماً، لتقيم دولة العزة والكرامة، وعد الله عز وجل وبشرى رسوله ﷺ؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- التطبيع والاستثمار جناحا السياسة الأمريكية الجديدة في المشرق العربي (الجزء الأوّل) ...٢
- دوافع ومآلات انسحاب أمريكا من ٦٦ منظمة دولية ...٢
- عندما يكون الفساد أداة للحكم وليس خللا إداريا! ...٤
- الدور الوظيفي لتركيا أردوغان في تهيئة التطبيع مع يهود ...٤

/AlraiahHT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء 16 من شعبان 1447هـ الموافق 4 شباط/فبراير 2026م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: 585 عدد الصفحات:4 الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

وشهد شاهد من أهل النظام الدولي أنه كذبة كبرى

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

أقر رئيس الوزراء الكندي مارك كارني بالأكاذيب القائم عليها النظام الدولي، الذي أسسته أمريكا، واستفادت بلاده منه، داعيا الدول المتوسطة القوة إلى الوحدة لأنه لم يعد بالإمكان "العيش داخل كذبة". جاء ذلك في خطاب تاريخي يوم ٢٠٢٦/١/٢١، حمل آراء كاشفة وانتقادات حادة، خلال فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا.

إن الذي أثار كارني هو قول ترامب "كندا تعيش بفضل أمريكا"، وتهديده بغزوها وضمها لأمريكا. وإلا لم يثره ما فعلته أمريكا طوال تاريخها الأسود، ولا ما فعلته بأفغانستان من قتل وجرح وتشريد الملايين وتدمير البلد مدة ٢٠ عاما باسم النظام الدولي وتطبيق القانون الدولي، وقد شاركت بلاده في تلك الجرائم مع أمريكا لكونها عضوا في حلف الناتو الصليبي. ولم تثره ما فعلته أمريكا بالعراق والصومال وكثير من البلاد في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

بل اعترف بمشاركة بلاده لأمريكا التي قادت النظام الدولي فقال: "لذا وضعنا اللافتة على النافذة، وشاركنا في الطقوس (القانون الدولي) وتجنبنا إلى حد كبير الإشارة إلى الفجوات بين الخطاب والواقع، لكن هذه الصفقة لم تعد فعالة"، لأن السكين التي تمسك بها أمريكا ويد كندا التي دعمتها وصلت إلى رقبتها بأقوال وتهديدات ترامب، وإلا لبقيت الصفقة فعالة! واعترف بأن بلاده سارت مع أمريكا لأنها استفادت من الهيمنة الأمريكية على العالم فقال: "الهيمنة الأمريكية على وجه الخصوص ساعدت في توفير المنافع العامة، والممرات المفتوحة ونظام مالي مستقر، والأمن الجماعي ودعم أطر حل النزاعات". وذلك لصالح أمريكا وحلفائها ومنهم كندا على حساب الدول الضعيفة.

وفي الوقت نفسه يعترف بأنهم ينافقون في خطابهم المتعلق بالحرية وحقوق الإنسان ومساعدة الشعوب، والواقع يكذبهم، وهو سحقهم لكرامة الإنسان وحقوقه وسرقة ثروات الشعوب. حيث إن بلاده كندا هي عضو في مجموعة السبع الاستعمارية التي تبحث في قضايا العالم المالية والسياسية لفرض مقرراتها على الدول الأخرى.

فهؤلاء رأسماليون لصوص، عندما يختلفون يفضح بعضهم بعضا، وليس لأنهم صادقون ويهمهم أمر الدول الضعيفة. بل اتجه نحو الدول متوسطة القوة فدعاها إلى التوحد لمساعدته ضد أمريكا التي تهدد بلاده فقال: "على الدول متوسطة القوة أن تتحرك معا، لأنها إذا لم تكن جالسة إلى الطاولة فستكون على قائمة الطعام"، أي ستأكلها أمريكا.

وأكد أن بلاده شاركت في ظلم الشعوب عندما اعترف بزيف وفساد النظام الدولي الذي شاركت فيه، فقال: "كنا نعلم أن قصة النظام الدولي القائم على القواعد كانت زائفة جزئيا، وأن الأقوياء كانوا يستثنون أنفسهم منها حينما يكون ذلك ملائما، وأن القواعد التجارية كانت تفرض بشكل غير متكافئ. كنا ندرك أن القانون الدولي كان يطبق بصرامة متفاوتة تعتمد على هوية المتهم أو الضحية".

فعندما يكون المتهم بلدا ضعيفا أو بلدا إسلاميا فإن القانون الدولي يطبق عليه بصرامة كما طبق على أفغانستان والعراق والصومال والسودان وغيرها.

فهذا النظام الدولي أقامته أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية وشكلته باسم هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والعديد من المنظمات الدولية في

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

أحداث سوريا وتراجع قسد

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: تتسارع الأحداث بزخم كبير شمال شرقي سوريا وتفقد قسد سيطرتها بسرعة فائقة على المناطق، ويتسلمها النظام السوري، فكيف حصل كل هذا؟ وكيف يفهم هذا مع كون النظام وقسد عميلين لأمريكا؟ وعلى الرغم من أن الضوء الأخضر الأمريكي للحكومة السورية واضح وضوح الشمس في الاستيلاء على تلك المناطق، فما الذي تخطط له إدارة ترامب في سوريا أو ما حولها؟

الجواب: لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

<u>أولاً: مراحل دعم أمريكا لقوات قسد في سوريا</u>

١- إن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) هي تحالف واسع تأسس في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ بهدف محاربة تنظيم الدولة، ويتألف من مقاتلين أكراد وعرب وسريان وأرمن وتركمان. والمكون الأكبر في قسد هو وحدات حماية الشعب (YPG) ووحدات حماية المرأة (YPJ) المسؤولة عن أمن والدفاع عن أراضي كانتونات الإدارة الذاتية المعلنة في روج آفا... (ويكيبيديا). وقد تشددت أمريكا في دعم قوات سوريا الديمقراطية منذ تأسيسها سنة ٢٠١٥ ومنذ التدخل الأمريكي في سوريا سنة ٢٠١٤ والذي سبق التدخل الروسي، ووفرت القوات الأمريكية لقوات قسد الحماية الجوية وأغدقت عليها الدعم المالي والسلاح، وقد بلغ من تمسك أمريكا بها أنها قامت بقتل المئات من قوات "فاغنر" الروسية التي كانت تحاول اجتياز نهر الفرات شرقاً في شباط ٢٠١٨، وكانت أمريكا تصد كل التصريحات والجهود التركية للنيل من قسد.. وهكذا كان الدعم الأمريكي لقسد منذ تأسيسها وتوفير الغطاء العسكري الجوي لها، وكذلك السياسي، فضلاً عن الدعم المالي والسلاح وتسهيل سيطرتها على الأراضي الخصبة حول الفرات وحقول النفط والغاز ومحطات الكهرباء، وكانت مقاومة أمريكا لمعارضة تركيا لهذه السياسة الأمريكية شمال شرقي سوريا، وكل ذلك كان من باب تجهيز أمريكا لأدوات حرب الإسلام إذا ما انطلقت الخلافة الإسلامية من دمشق.

٢- واليوم رأى ترامب أن حكومة أحمد الشرع أقدر على تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة، وأبرزها أمران: إبعاد نظام الحكم في الإسلام عن سوريا.. والخنوع لمطالب كيان يهود في سوريا وفلسطين فلا يقاوم هذا الكيان حتى وهو يعتدي صباح مساء! ولذلك كانت مواقف ترامب ثم وزرائه حول انتهاء دور قسد وحلول النظام السوري مكانه في خدمة مصالح أمريكا في المنطقة.. ولم يعد هذا الأمر مخفياً بل هو ما يصرح به ليل نهار المبعوث الأمريكي لسوريا توم براك خلال جولاته وكذلك تصريحات الرئيس التركي والسوري:

أ- صرح توم براك: (أن الغرض الأصلي لقسد كقوة رئيسية لمكافحة تنظيم الدولة انتهى على الأرض، مشيرا إلى أن دمشق أصبحت مؤهلة لتولي مسؤولية الأمن بما في ذلك السيطرة على مراكز احتجاز تنظيم الدولة. الجزيرة نت، ٢٠٢٦/١/٢١).

* وفي تصريح آخر لبراك عبر منصة إكس قال: ("تغير الوضع بشكل جذري، وهذا يغير مبرر وجود الشراكة بين الولايات المتحدة وقسد؛ فقد انتهت صلاحية دور قسد كقوة أساسية ميدانية ضد التنظيم، لأن دمشق أصبحت الآن مستعدة وراغبة في تحمل المسؤوليات الأمنية، بما في ذلك السيطرة على سجون التنظيم

..... التتمة على الصفحة ٣

هلا عدتم أيها المسلمون إلى أسباب قوتكم، دينكم وخلافتكم

إن الشدائد هي محك الرجال، فهل بعد هذه الشدة من شدة؟! إنكم من أمة عظيمة لا تنام على ضيم، هزمت الصليبيين وقضت على التتار، ثم عادت تسود العالم... فبعد أن كان الصليبيون والتتار يهدفون إلى قتل هذه الأمة إذ بها تنتفض من جديد وتفتح القسطنطينية وتطرق أبواب فينا... وذلك لأنها عادت لأسباب قوتها، دينها وخلافتها، فسادت الدنيا، بعد أن خيِّل لأعدائها أنها انتهت، فلما أفاقوا من نومهم، وجدوا ما تخيلوه أضغاث أحلام.

فهلا عدتم إلى أسباب قوتكم، دينكم وخلافتكم، فقد جاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْن! فاعتبروا يا أولي الأبصار، واعلموا أن المصيبة إذا وقعت فلن تصيب الطغاة الظالمين وحدهم بل الساكتين على ظلمهم أيضا، يقول سبحانه ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وأخرج أحمد في مسنده عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لَنَا، أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ»، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في مسنده.

مقتطف من إصدار لأمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

تحذير للمشاركين في مجلس استعمار غزة

وقع رئيس أمريكا ترامب على الميثاق التأسيسي لمجلس السلام خلال مراسم رسمية على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس السويسرية بمشاركة مسؤولين وقادة يمثلون عدداً من الدول. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت خلال حفل حضره جمع من القادة الذين قبلوا دعوة ترامب للانضمام إلى المجلس: "تهانينا سيدي الرئيس ترامب، الميثاق دخل الآن حيز التطبيق ومجلس السلام بات منظمة دولية رسمية".

والدول الموقّعة على الميثاق التأسيسي لمجلس ترامب هذا هي: الأردن، السعودية، قطر، البحرين، الإمارات، تركيا، المغرب، كازاخستان، هنغاريا، إندونيسيا، الأرجنتين، أرمينيا، بارغواي، باكستان، كوسوفو، أذربيجان، بلغاريا، منغوليا، أوزبيكستان، إضافة إلى أمريكا بوصف رئيسها رئيساً للمجلس.

وقامت فكرة هذا المجلس أساسا للإشراف على إعادة إعمار قطاع غزة، لكن ميثاقه ينص على مهمات أوسع بكثير تشمل السعي إلى حل نزاعات أخرى في أنحاء مختلفة من العالم. وقال ترامب: إن غزة هي المكان "حيث بدأ مجلس السلام فعلياً، أعتقد أننا نستطيع توسيعه إلى أمور أخرى إذا تمكنا من النجاح في غزة".

إزاء هذا الواقع الذي يحاول إضفاء شرعية على أطماع أمريكا وكيان يهود الاستعمارية في غزة وكل الأرض المباركة فقد أكد بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، على ما يلي:

١- إن ترامب بغطرسته وعنجهيته يحاول أن يفرض استعمار أمريكا على العالم، وإضفاء شرعية مهما كانت على هذا الاستعمار، فلم يكتف بخطف رئيس فنزويلا وزوجه، بل يهدد بالاستحواذ على غرينلاند، وكان قد هدّد كندا والمكسيك وكولومبيا وكوبا ودولاً أخرى، ويريد إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية بما يحقق مصالح أمريكا، ويدير ظهره للأعراف الدولية وينتهك سيادة الدول، بل يريد أن يتخذ كثيراً منها أدوات لتحقيق أطماعه.

٢- إنّ المجرم ليس هو الذي يقوم بالجريمة فقط، بل إنّ كل من يشاركه جريمته هو مجرم مثله، وكل قادر على منعه من ارتكاب جريمته ولا يفعل فهو مجرم مثله، ومن يسكت عنه فهو مجرم أيضاً، لذلك فإننا نؤكد أن جميع الدول المشاركة في توقيع هذا الميثاق التأسيسي، والدول التي ستوقع لاحقاً، أنها شريكة في جريمة استعمار أمريكا لغزة.

٣- إن الأمة الإسلامية تحفظ في ذاكرتها كل من أجرم بحقّها، ولن تنساه مهما طال الزمن، وستحاسب أمريكا والدول التي تشاركها جريمتها في غزة وكل فلسطين وغيرهما حين يكرمها الله بنصره، وتقيم خلافتها.

٤- إن حزب التحرير؛ الرائد الذي لا يكذب أهله؛ يغذّ الخطا مع أبناء الأمة الإسلامية، ومع أهل القوة والمنعة فيها لإقامة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، ويوحّد بلاد المسلمين تحت راية الخلافة، ويجعل جيوش المسلمين جيشاً واحداً عرمرماً، ينتقم من كل من أجرم بحق المسلمين، فإننا نحذركم من عظم جريمتكم بحق أمتنا، ونحذّركم من مغبة غضبها، فارعَوُوا وانسحبوا من هذا المجلس الاستعماري؛ قبل أن تندموا؛ ولات حين مندم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

نظرات سياسية

التطبيع والاستثمار جناحا السياسة الأمريكية الجديدة في المشرق العربي

(الجزء الأوّل)

بقلم: الأستاذ أحمد القصص*

إنّ ما نشهده اليوم من تحوّلات سريعة في المنطقة، في لبنان وفلسطين وسوريا والعراق، حيث توالت الأحداث الضخمة بسرعة هائلة منذ عمليّة طوفان الأقصى، من مجازر ودمار وأعمال إجرامية قامت بها أمريكا بيد ربيبها كيان يهود، ومن تدمير لقّوة حزب إيران في لبنان، والقضاء على قوّة إيران في سوريا، ومن ثمّ تسليم السلطة في سوريا لهيئة تحرير الشام... يكاد يكون عنوانه واحدا، وهو أنّ أمريكا وجدت أنّ الوقت قد آن لتنفيذ خطّة قديمة، حاولت السير بها في مراحل سابقة، ولكنّها كانت تتعثّر وتفشل كلّ مرّة، وترى الآن أنّ الفرصة باتت سانحة لها.

فأمريكا منذ تبنّيها كيان يهود بعد أن أوجدته بريطانيا كانت غايتها أن تجعل هذا الكيان كياناً راسخاً في المنطقة وأن تحوّله إلى كيان طبيعي بين مجموعة من الكيانات القائمة من حوله، وأن تطوي ما يسمّى بقضيّة الشرق الأوسط أو (الصراع العربي-الإسرائيلي)، ولينشأ تطبيع شامل وكامل مع هذا الكيان. ولكنّ الظروف المعقّدة في المنطقة وكثرة اللاعبين فيها كانت تعيق تنفيذ هذه الغاية، فضلاً عن أنها كانت تنشغل بملفّات أخرى ترى أنّها ذات أولويّة، وبخاصّة خلال سنوات الثورات العربية، إذ كانت الأولويّة عندها لإجهاض هذه الثورات، ولا سيّما في سوريا التي حافظت فيها على النظام طيلة ثلاث عشرة سنة، لتحول دون قيام دولة إسلامية مستقلّة القرار، فكان أن جعلت سوريا ولبنان منذ سنة ٢٠١٥ تحت الوصاية الإيرانية، فوق ما كانت تحظى به من وصاية على العراق، إضافة إلى الدور الذي منحته لروسيا في سوريا. أضف إلى ذلك أنّ أمريكا تولي أهمية كبرى لمنطقة الشرق الأقصى، لمواجهة الصين وتعاظم قوتها الاقتصادية بالدرجة الأولى، فكانت ترى أنّ منطقة الشرق الأوسط نزلت عن مرتبتها لصالح الاهتمام بالشرق الأقصى وتطويق الصين وإنشاء التحالفات الدولية والإقليمية ضدّها. لذا قررت أن تتنحّى إلى الخلف قليلاً في المنطقة، لتعطي أدوارا لغيرها من القوى الإقليمية، على رأسها إيران ثُمّ تركيا، فضلاً عن الدور الروسي، وكانت توجّه الأمور من بعيد.

وقد اتّضح لاحقاً أنّ الحزب الجمهوري لم يكن مقتنعاً بهذه السياسة التي اعتمدها أوباما الديمقراطي. فبمجرّد وصول ترامب إلى البيت الأبيض نقض الاتّفاق النووي مع إيران، وشرع بتحجيم نفوذها، وقتل علناً قائد قواها العسكرية الخارجية قاسم سليماني، ليمسك بأوراق المنطقة بيده، ولكنّ خططه فشلت، وفشل في الانتخابات التالية، وعاد الديمقراطيون ورمّموا إلى حدّ ما العلاقة مع إيران، فتباطأت عملية التغيير في المنطقة. ولكن كان لافتاً للنظر بعد عملية طوفان الأقصى أنّ الرئيس الديمقراطي بايدن قرّر في أواخر ولايته السير قدماً في خطّة إنهاء نفوذ إيران في المنطقة، فعمليات تفجير آلاف المقاتلين من حزب إيران اللبناني واغتيال قادته من الصفّ الأوّل والثاني بكاملهم تقريباً إنّما حصلت في عهده، وذلك قبل الانتخابات، وقبل أن يتّضح فوز ترامب في الانتخابات، ثمّ جاء ترامب واندفع بسرعة إلى إكمال المهمّة.

ماذا يريد ترامب؟ بكلّ بساطة ترامب وسائر الوسط السياسي الأمريكي عموماً باتوا متوافقين على ضرورة الإمساك بالمنطقة بشكل مباشر، فأمريكا باتت لا تريد تفويض أحد الوصاية على منطقة المشرق العربي، وتريد أن تأتي بحكّام فيها تابعين لها مباشرة، في لبنان والعراق وسوريا وسائر المنطقة، وتريد أن تنهي الصراع في فلسطين والمنطقة مع كيان يهود، وأن تكرّس تفوّقه في المنطقة.

ما الذي جعل أمريكا تنحو هذا المنحى الآن؟ إنّه تبدّل في نظرتها لمنطقة المشرق العربي. فهي الآن تنظر إليها بوصفها منطقة ذات جدوى استثمارية، فنظرتها إليها صارت شبيهة بنظرتها منذ عشرات السنين إلى دول الخليج من حيث هي أرض استثمارية، لِما يتوقّع فيها من اكتشاف كمّيات كبيرة من الغاز ذات القيمة الاقتصادية الهائلة، وذات القيمة الاستراتيجية التي لا تقلّ أهمّية عن القيمة الاقتصادية، إذ إنّ أمريكا تريد لغاز المشرق العربي والغاز القطري الذي يفترض أن يضخّ عبر خطّ ممتدّ من قطر مروراً بالسعودية وبلاد الشام وتركيا وصولاً إلى أوروبا أن يكون بديلاً عن الغاز الروسي الذي قطعته أمريكا عن القارّة العجوز بإشعالها الحرب الروسية الأوكرانية، لإضعاف روسيا من جهة، ولقطع أواصر العلاقة الاقتصادية التي تنعكس حكماً علاقة سياسية بين روسيا وأوروبا، ولإعادة أوروبا إلى الحضن الأمريكي الذي سيتحكّم بإمدادات الغاز العربي إليها.

يضاف إلى ما سبق أنّ هذه المنطقة هي أيضاً جزء من مواجهة أمريكا لطريق الصين (طريق الحرير) الممتدّ من الصين إلى أوروبا، فأمريكا قرّرت منافسة هذا الخطّ بإنشاء خطّ مُوازٍ من الهند عبر دول الخليج يمرّ بالأردن وصولاً إلى ساحل فلسطين المحتلة، وثمّة ظنّ قويّ بأنّ التمهيد لهذا الخطّ هو من أهداف التدمير المنهجي لغزّة وتهجير أهلها من مناطق محدّدة فيها ومنعهم من العودة إليها، وذلك من أجل تأمين المنطقة التي يفترض أن يمرّ فيها هذا الخطّ. وهذا ليس بعيداً من كلام ترامب عن تشييد منطقة شبيهة بالريفييرا في غزة. ولا ننسى أنّ ثمّة ورشة إعادة إعمار هائلة متوقّعة في غزّة ولبنان وسوريا. ومن الأساليب المعروفة المعتمدة لدى دولة الإجرام الاستعمارية أمريكا حين تقع شركاتها واقتصادها عموماً في ضائقة مالية أنّها تسعى إلى التدمير، من أجل التعمير!

ولنعد بالذاكرة إلى حرب العراق، حين عمد الجيش الأمريكي إلى التدمير حتّى بعد أن انتصر وبان سقوط النظام. لماذا؟ من أجل أن يصبح العراق بحاجة إلى إعادة الإعمار، ومن ثمّ لتأتي الشركات الأمريكية لتعمّر وتنهب تكلفة الإعمار من نفط البلاد. فالدمار الهائل هو بالنسبة لأمريكا ومعظم الدول التي تريد الاستثمار كنز ثمين. وبقدر اتّساع الدمار تتّسع عمليات الإعمار. ومن الذي سيدفع التكلفة الآن؟ دول الخليج كالعادة، فهذه وسيلة لابتزاز المليارات بل التريليونات من الدولارات التي تذهب إلى الاقتصاد الأمريكي من جديد. وقد كانت تصريحات ترامب غاية في الوضوح والوقاحة حين تكلّم عن منطقة سياحية على شاكلة الريفييرا في غزّة، وعن منطقة ترامب الاقتصادية في جنوب لبنان، كما هو كلام الرئيس السوري الجولاني أيضاً بُعَيد سقوط بشار عن بناء برج ترامب في دمشق!

إنّ هذه الخطط الأمريكية الاستثمارية إنّما تتطلّب استقراراً في المنطقة، إذ لا يمكن الاستثمار بغياب الاستقرار، من هنا تأتي أهمّية إسراع ترامب في إنهاء النزاع في المنطقة والمضيّ قدماً وبسرعة في مسلسل تطبيع الأنظمة واعترافها بالكيان الغاصب ■

...يتبع

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

دوافع ومآلات انسحاب أمريكا من ٦٦ منظمة دولية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

بعد أنّ وقّع الرئيس دونالد ترامب مذكرةً رئاسيةً تقضي بانسحاب الولايات المتحدة من ٦٦ منظمة دولية بدعوى أنّها لم تعد تخدم المصالح الأمريكية، حذر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس الثلاثاء من أنّ قرار واشنطن الانسحاب من المنظمة والذي دخل حيز التنفيذ رسميا في كانون الثاني/يناير الجاري سيجعل الولايات المتحدة والعالم غير آمنين، وقال تيدروس: "في الحقيقة هذا ليس القرار الصحيح"، معربا عن أمله في أن تعيد الولايات المتحدة النظر في قرارها وتعود إلى المنظمة، وأضاف أنّ جزءا كبيرا من العمل الذي تقوم به منظمة الصحة العالمية مفيد للولايات المتحدة، "ولهذا السبب قلت إن الولايات المتحدة لا يمكن أن تكون آمنة دون العمل مع المنظمة".

ويشمل هذا الانسحاب ٣٥ منظمة غير تابعة للأمم المتحدة، و٣١ كياناً تابعاً للأمم المتحدة، وعلّق وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو على المذكرة فقال: "أعلن الرئيس ترامب اليوم انسحاب الولايات المتحدة من ٦٦ منظمة دولية معادية لأمريكا، أو عديمة الفائدة، أو مُهدرة للموارد، ولا يزال النظر جارياً في منظمات دولية أخرى".

وتراوحت المنظمات الدولية التي انسحبت أمريكا منها: ما بين منظمات تتعلق بالمناخ والطاقة والبيئة إلى منظمات تتعلق بالمرأة والسكان كهيئة الأمم المتحدة للمرأة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، أو منظمات قانونية كمنظمة القانون الدولي للتنمية، أو حتى منظمات تتعلق بالزراعة كاللجنة الاستشارية الدولية للقطن، أو غيرها من منظمات دولية كثيرة ومتنوعة.

ونقلت CNN عن مصادر في البيت الأبيض أنّ هذا الانسحاب سيؤدي إلى إنهاء تمويل دافعي الضرائب الأمريكيين ومشاركتهم في كيانات تُروّج لأجندات العولمة على حساب أولويات الولايات المتحدة، وأنّه يُفضّل توجيه أموال دافعي الضرائب الأمريكيين بطرق أخرى، وأنّ هذا الانسحاب سيحقّق وعداً أساسياً قطعه الرئيس ترامب للأمريكيين، ألا وهو التوقف عن دعم البيروقراطيين العالميين الذين يعملون ضد مصالح الدولة، وأنّ إدارة ترامب ستضع شعار (أمريكا والأمريكيين) دائماً في المقام الأول.

إنّ انسحابات أمريكا الجماعية المفاجئة هذه من عشرات المنظمات الدولية تعني فعلياً بداية هدم عملي ومنظم للمؤسسة الدولية الحالية، وتعتبر مقدمة حقيقية في التمهيد لإيجاد منظمات دولية أخرى تقوم على أسس جديدة مغايرة.

فمثلا من المنظمات التي انسحب منها ترامب تلك المتعلقة بالشريك الأوروبي مثل المركز الأوروبي للتميز في مكافحة التهديدات الهجينة، ومنتدى مختبرات أبحاث الطرق السريعة الوطنية الأوروبية، والشراكة من أجل التعاون الأطلسي، ولجنة البندقية التابعة لمجلس أوروبا، وغيرها، وكلها تشير إلى وجود قطيعة أمريكية واضحة مع الأوروبيين.

أمّا فيما يتعلق بالعولمة وما يتصل بها من تشابك المصالح والعلاقات بين دول العالم فقد انسحبت أمريكا من كل ما له علاقة بها وبالتعاون العالمي وبالعلاقات الدولية من مثل مركز التجارة الدولية، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ومنظمات ائتلاف الحرية على الإنترنت، وصندوق المشاركة المجتمعية العالمية والقدرة، والمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، والمنتدى العالمي للخبرة السيبرانية، والمنتدى العالمي للهجرة والتنمية، ومعهد البلدان الأمريكية لأبحاث التغير العالمي، والمنتدى الحكومي الدولي المعني بالتعدين والمعادن والفلزات والتنمية المستدامة، والمنصة الحكومية الدولية للعلوم والسياسات المتعلقة بالتنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي، والمركز الدولي لدراسة الحفاظ على الممتلكات الثقافية وترميمها.

وبذلك تكون أمريكا قد قطعت كل أواصر التعاون والتشارك مع النظام الدولي، وركّزت بدل ذلك على أحادية أو ثنائية العلاقات الدولية، ضاربة عرض الحائط بكل ما يؤدي إلى التقريب العالمي في العلاقات بين الدول وبين المجتمعات والمؤسّسات.

وكذلك انسحبت أمريكا من المنظمات الدولية الخاصة بأمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا مثل اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، والمجلس الاقتصادي لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي لآسيا والمحيط الهادئ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي لغرب آسيا، وكل هذه الانسحابات تتعلق بدول القارات الثلاث وهي آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، لأن أمريكا لا تريد علاقات دولية مُلزمة بل تريد علاقات ثنائية مع تلك الدول حيث تتحكم بها تحكماً مباشراً، ولا تريد أن تقيم علاقات دولية معها.

وحتى المفاهيم الحضارية الغربية المشتركة والتي يُراد من ناحية حضارية غربية أن تكون عالمية فقد أسقطتها أمريكا من حساباتها، إذ انسحبت من المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية، وانسحبت من المعهد الدولي للعدالة، ومن صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية، ومن تحالف الأمم المتحدة للحضارات، ومن منظمة سيادة القانون، ومن لجنة القانون الدولي، وبذلك قامت أمريكا بتقويض المفاهيم الحضارية الغربية المشتركة وركّزت عوضاً عن ذلك على نموذجها الأمريكي الخاص بها.

وهكذا أصبحت منظمات الأمم المتحدة وقوانينها وروابطها والالتزام بها ليس أمراً مهما لأمريكا، ومن ثم ليس أمرا واجبا على سائر دول العالم، فأمريكا قد نزعت عنها صفة الإلزام والالتزام، فأزالت هيبتها، ومسّت بسيادتها، وحطّمت مرجعيتها، وأفقدتها مشروعيتها.

فتستطيع دول العالم بعد هذا الإسقاط أن تبحث لها عن مرجعيات جديدة وعن أعراف جديدة وعن منظمات جديدة، فأمريكا بانسحابها هذا بصفتها الدولة الأولى في العالم - والتي يفترض فيها حماية المنظومة الدولية الحالية - قد أعطت الذريعة للعالم دولاً ومجتمعات أن تبدأ بالبحث عن بدائل ومرجعيات حضارية وقانونية جديدة.

والحقيقة أنّه لا يوجد أمام دول وشعوب العالم اليوم ما يملأ هذا الفراغ إلا الإسلام بعقيدته وشريعته وأحكامه، وذلك لقدرته على طرح البدائل بأفكاره وأطروحاته ودولته، وليكون هو البديل الحضاري والقانوني المرجعي المقبول لجميع مجتمعات وشعوب الأرض ■

تتمة: أحداث سوريا وتراجع قسد

ومخيماته". بي بي سي، ٢٠٢٦/٠١/٢٠).

* وصرح أيضاً في تدوينة مطولة على صفحته بمنصة إكس ترجمتها سفارة أمريكا بسوريا: ["اليوم، تغيّر الوضع جذرياً. أصبحت سوريا تمتلك حكومة مركزية معترفاً بها، وقد انضمت إلى التحالف الدولي لهزيمة داعش (بصفتها العضو التسعين في أواخر عام ٢٠٢٥)، وأضاف عن اندماج قسد بالجيش السوري: "إن هذا الاندماج، المدعوم بالدبلوماسية الأمريكية، يمثّل أقوى فرصة حتى الآن أمام الأكراد لتأمين حقوق دائمة وأمن مستقر ضمن دولة سورية معترف بها..." CNN عربية، ٢٠٢٦/١/٢١].

ب- (قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليوم الأربعاء، إن على القوات الكردية في شمال سوريا إلقاء أسلحتها وحل صفوفها فوراً حتى التوصل إلى حل دون مزيد من إراقة الدماء، وذلك بعد أن منحتها دمشق مهلة ٤ أيام لوضع خطة دمج الحسكة في الدولة المركزية. الجزيرة نت، ٢٠٢٦/١/٢١).

ج- (أعلنت الرئاسة السورية، في بيان، الاثنين، أن الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ووفقاً للبيان الذي نشرته وكالة الأنباء السورية (سانا): "أكد الرئيسان خلال الاتصال أهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية واستقلالها، ودعم جميع الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار، وشددا على ضرورة ضمان حقوق وحماية الشعب الكردي، ضمن إطار الدولة السورية". CNN عربية، ٢٠٢٦/١/١٩).

ثانياً: من كل ذلك يتضح بأن أمريكا تقوم بمنح الضوء الأخضر للرئيس السوري أحمد الشرع بإنهاء قسد، وأمريكا اليوم لا تخفي نواياها، بل ولا تجهد نفسها بأي لغة دبلوماسية، فهي تعلن جهاراً نهاراً بأن قسد بوصفها أداة أمريكية لمحاربة "الإرهاب" قد انتهت.. وأن أمريكا اليوم تريد الاعتماد على أداة أكبر هي حكومة أحمد الشرع، فكلاهما أدوات لأمريكا، وأمريكا تبدل أدواتها كيفما تشاء، **وهذا كله مع التطورات على الأرض يشير إلى أمور كثيرة نذكرها كما يلي:**

١- **مسألة استبدال عميل بعميل:** في ثورة الشام التي أعيت أمريكا وشيّبت رأس أوباما ظلت أمريكا تبحث عن عميل قوي قادر على الحكم لاستبداله بعميلها بشار الذي انتفضت سوريا ضده، قلنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٦م (وبهذا يتضح بأن الخطة الأمريكية في سوريا تنبني على قاعدة رئيسية وهي استبدال عميل بعميل، ولأجل ذلك أعطت تركيا الضوء الأخضر لهدم نظام بشار وبناء نظام جديد تابع لها)، وقد أخذت تركيا ومخابراتها هذه المهمة الأمريكية وأخذت تجهز أحمد الشرع الذي كان يعرف بالجولاني.. وقبل انتهاء إدارة بايدن بشهور سمحت أمريكا لتركيا بقيادة عملية تسليم سوريا للعميل الأمريكي الجديد، أحمد الشرع، وأخذت تركيا نيابةً عن أمريكا بالاتصال بإيران وروسيا وتحييد قوات هذين البلدين في سوريا، وطلبت أمريكا من بشار تسليم البلاد، وهكذا كان، وتم تنصيب العميل الجديد محل القديم، وظلت تركيا هي الحلقة الرئيسية لاتصال أمريكا به..

٢- **صارت أمريكا تطلب من عميلها الجديد القيام بمزيد من (المحرّمات)**، وأخذ يثبت استجابته بدفع تركي، فتخلى عن الراية التي كان فيها (التوحيد) وجعل مكانها راية علمانية! وأصدر العفو عن فلول بشار، واستمر يزج في السجون شباب الخلافة العاملين لتحقيق بشرى رسول الله ﷺ بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش «.. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ».. وقام بتقليص حصص القرآن الكريم في المدارس.. وطلب ترامب منه عدم الرد على اعتداءات كيان يهود المتكررة والشديدة والتي طالت دمشق نفسها.. ثم طلب منه مفاوضة كيان يهود، فجرت جولات وجولات قادها وزير خارجيته الشيباني دونما خجل ولا ورع، لا من الله ورسوله ولا من المؤمنين خاصةً أهل غزة، وكانت مطالب حكومة أحمد الشرع من كيان يهود أثناء المفاوضات تافهة لدرجة أن المجرم بشار كان يفاوض إلى ما هو أبعد من هذه المطالب في المفاوضات السابقة ٢٠٠٨ التي رعتها تركيا قبل اندلاع ثورة الشام.. وبقبول الشرع القيام بكل هذه (المحرمات) فقد فتحت أمريكا سياسياً خطاً مباشراً معه لحق بالخطوط المخابراتية وخطوط تركيا، وكان الخط السياسي الأول لقاء عميل أمريكا ابن سلمان مع أحمد الشرع في الرياض ٢٠٢٥/٥/١٤، ثم أخذت الخطوط تتوسع ويُنال أحمد الشرع مديح الرئيس الأمريكي حتى استقبله في البيت الأبيض ٢٠٢٥/١١/١١، وإن كان من الباب الخلفي ودون مراسم استقبال، (وصرح ترامب مساء أمس بأنه "على وفاق" مع الرئيس السوري أحمد الشرع، مؤكدا أن واشنطن ستفعل كل ما بوسعها لجعل سوريا ناجحة. آر تي، ٢٠٢٥/١١/١١).

٣- **(ناقش وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في البيت الأبيض السبل للخروج من المشكلات القائمة في سوريا** بالتزامن مع زيارة الرئيس السوري أحمد الشرع إلى واشنطن ولقائه مع الرئيس الأمريكي ترامب. وأعلن الوزير فيدان عن إجراء المحادثات في البيت الأبيض مع وزير الخارجية الأمريكي روبيو، والمبعوث الخاص للرئيس الأمريكي، ويتكوف، والمبعوث الأمريكي إلى سوريا توماس براك، ووزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، وانضم لاحقا إلى الاجتماع نائب الرئيس الأمريكي، جي دي فانس. وأشار البيان إلى أن المشاركين ناقشوا في الاجتماع السبل الممكنة للخروج من المشكلات القائمة في سوريا.. آر تي، ٢٠٢٥/١١/١١)

٤- **وكانت أمريكا في هذه الأثناء تزيح العقوبات عن سوريا على مراحل** لتتأكد خلال كل مرحلة أن أحمد الشرع يثبت نفسه عميلاً وفياً لأمريكا، ولذلك انضمت سوريا للتحالف الدولي لمحاربة داعش: [انضمت سوريا إلى التحالف الدولي ضد داعش الذي تشكل بقيادة الولايات المتحدة في ٢٠١٤، وأعلنت السفارة الأمريكية بدمشق بتدوينة على منصة شركة "X" الأمريكية الثلاثاء ٢٠٢٥/١١/١١ انضمام سوريا إلى التحالف الدولي لمحاربة داعش وأصبحت سوريا رسمياً الشريك رقم ٩٠ الذي انضم للتحالف الدولي ضد داعش. الأناضول ٢٠٢٥/١١/١٢] ثم رفعت العقوبات الأمريكية عن سوريا [وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلغاء قانون قيصر الذي فرض عقوبات على سوريا منذ عام ٢٠١٩. الجزيرة ٢٠٢٥/١٢/١٩]

ثالثاً: وأثناء الأحداث الحالية كانت قوات قسد تنسحب من المناطق، ووفق تصريحات قائدها مظلوم عبدي فإن هذا الانسحاب من غربي الفرات إلى شرقه كان بنصيحة من "الأصدقاء والوسطاء" (موقع كردستان ٢٤، ٢٠٢٦/١/١٦)، وبالتأكيد أن أمريكا هي رأس هؤلاء الأصدقاء والوسطاء، والتي كانت تدفع لتطبيق اتفاق قسد مع الحكومة السورية في ٢٠٢٥/٣/١٠:

(وقع الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد قوات سوريا الديموقراطية مظلوم عبدي الاثنين اتفاقاً يقضي بدمج كافة المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية الكردية في إطار الدولة السورية، وفق ما أعلنت الرئاسة... العربية، ٢٠٢٥/٣/١٠).

ثم وقعت الحكومة السورية اتفاقاً ثانياً مع قسد، تنسحب بموجبه قسد وتسلم "فوراً" محافظتي دير الزور والرقة، باركه المبعوث الأمريكي واعتبره نقطة تحول مفصلية وأن أمريكا تريد سوريا موحدة: (اعتبر المبعوث الأمريكي إلى دمشق توم براك أن الاتفاق الذي أعلن الرئيس السوري أحمد الشرع توقيعه مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي يشكل "نقطة تحول مفصلية". وقال براك في منشور على منصة "إكس": "يمثّل هذا الاتفاق ووقف إطلاق النار نقطة تحوّل مفصلية، إذ يختار الخصوم السابقون الشراكة بدلاً من الانقسام"، مشيداً بجهود الطرفين "البنّاءة" لإبرام اتفاق "يمهّد الطريق أمام تجديد الحوار والتعاون نحو سوريا موحّدة". التلفزيون العربي، ٢٠٢٦/١/١٨)

رابعاً: وكانت الأجنحة المتشددة في قسد خاصة المتعاونة مع العمال الكردستاني تؤجل التطبيق عسى أن تفتح لهم ثغرة في السياسة الأمريكية، وكانوا يصرون على أن دمج قسد في الجيش يكون ككتلة واحدة وليس كأفراد، وقد نقلت العربية، ٢٠٢٦/١/١٧ عن اجتماع أربيل أن قائد قسد مظلوم عبدي كان يريد إقناع الأمريكيين بالاندماج كـ٣ فرق في الجيش السوري، لكن تلك الثغرة لم تفتح في الموقف الأمريكي لا في اجتماع أربيل ولا قبله، وأخذت حكومة أحمد الشرع بالهجوم، أي تطبيق الاتفاق بالقوة بدءاً من أحياء مدينة حلب، ومن ثم اضطرت قسد لتوقيع اتفاق ثانٍ مع الحكومة على أن تسلم بموجبه محافظات دير الزور والرقة "فوراً"، وباركت أمريكا هذا الاتفاق، وكانت قسد كما قلنا آنفاً في كل اتفاق تحاول التأجيل إلا أن تدخل العشائر العربية وانقضاضها على قسد لم يبق أي مجال لذلك، مع أن رئيس سوريا طالب العشائر بالهدوء: (وقال الشرع: "ننصح عشائرنا العربية بالهدوء وإتاحة المجال لتنفيذ بنود الاتفاق". وقد انضمت المليشيات العربية إلى الجيش في اشتباكاته مع قوات سوريا الديمقراطية منذ السبت. CNN عربية، ٢٠٢٦/١/١٩).

خامساً: وهكذا تسارعت الأحداث بسرعة فائقة:

١- **أعلنت حكومة سوريا بأن عملية الدمج لمقاتلي قسد ستكون على أساس فردي** وليس ككتلة أو فرق عسكرية في الجيش والداخلية، وأعلنت الحكومة تطمينات بخصوص حقوق السكان "الثقافية" ومنح جنسيات، وأخذت تتسلم فعلاً المناطق في محافظات الرقة ودير الزور وتدخل محافظة الحسكة وتبسط سيطرتها فيها، ولم تبق لقسد مجالاً للتفاوض إلا على الحسكة: (أعلنت وزارة الدفاع السورية، مساء اليوم الاثنين، وقف إطلاق النار بين القوات السورية وقوات قسد، من الساعة الثامنة مساء (بعد نحو ساعة من الآن) ولمدة ٤ أيام. يأتي ذلك عقب إعلان الرئاسة السورية التوصل إلى تفاهم مشترك بين الحكومة وقسد بشأن قضايا متعلقة بمستقبل محافظة الحسكة. الجزيرة نت، ٢٠٢٦/١/٢٠)، ولم يعط هذا الاتفاق قسد إلا القليل من أساليب الترضية: (نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا)، الثلاثاء، عن الرئاسة السورية قولها إن قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، سيطرح مرشحاً من "قسد" لمنصب مساعد وزير الدفاع، إضافة إلى اقتراح مرشح لمنصب محافظ الحسكة، وأسماء للتمثيل في البرلمان وقائمة أفراد للتوظيف ضمن مؤسسات الدولة السورية. CNN عربية، ٢٠٢٦/١/٢٠). وقالت الرئاسة إنه في حال الاتفاق، ("لن تدخل القوات السورية مراكز مدينتي الحسكة والقامشلي وستبقى على أطرافهما، على أن تتم لاحقاً مناقشة الجدول الزمني والتفاصيل الخاصة بالدمج السلمي لمحافظة الحسكة بما في ذلك مدينة القامشلي". بي بي سي، ٢٠٢٦/١/٢٠)، (واتفق الجانبان على عدم دخول القوات الحكومية السورية إلى القرى الكردية، على أن تتولى تأمينها قوات أمن محلية من أبناء المنطقة. CNN عربية، ٢٠٢٦/١/٢٠).

٢- **وبعد أن قررت أمريكا نقل سجناء داعش من السجون التي كانت تحت سيطرة قسد إلى العراق** طلبت قسد من أمريكا تمديد المهلة حتى إكمال نقل السجناء وهذا ما كان (أعلنت وزارة الدفاع السورية تمديد مهلة وقف إطلاق النار مع قوات سوريا الديمقراطية قسد ١٥ يوماً دعماً للعملية الأمريكية لإخلاء سجناء تنظيم الدولة الإسلامية من السجون، وأوضحت وزارة الدفاع على حسابها في "X" أن التمديد يبدأ الليلة في تمام الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي، وأن ذلك يأتي دعماً لإخلاء سجون قسد من سجناء تنظيم الدولة، ونقلهم إلى العراق... الجزيرة، ٢٠٢٦/١/٢٤).. وبهذا تجري عملية طي صفحة قسد وصفحة قائدها عميل أمريكا الصغير مظلوم عبدي بعد إتمامه المهمة الأمريكية، وتنهي أمريكا خدماته مقابل "راتب تقاعدي صغير" هو تسمية موظفين هنا وهناك، الأمر الذي قد يكون مؤقتاً، فالذي يدير الأحداث في المنطقة هي أمريكا وإذا اقتضت مصالحها تغييراً في المواقف فتأمر عملاءها من الحكام بتنفيذه دون أن يرف لهم جفن أو يخالطهم حياء.. ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾..

سادساً: وهكذا فإنه من المؤلم أن تصبح سوريا طوع بنان أمريكا بعد كل هذه التضحيات التي قدمها أهل سوريا في سبيل تغيير النظام وإقامة حكم الإسلام مكانه، فتتمكن أمريكا من شراء ذمم رخيصة من أجل الحصول على كرسي معوج القوائم، يسهر على خدمة أمريكا من أجل البقاء على هذا الكرسي وتأمين السيطرة له على كافة الأراضي السورية. فيتخلى عن تطبيق الإسلام وعن الجهاد لتحرير الأرض المحتلة! بل يخرج سوريا من جبهة القتال مع العدو التي لم يجرؤ عليها المجرم الفار بشار أسد! وينسى أو يتناسى حاكم سوريا أن ارتماءه في أحضان أمريكا لن يبقيه على كرسيه إذا وجدت أمريكا عميلاً أقدر منه على خدمتها، وله فيمن سبقوه مثال بل أمثلة تؤكد ذلك بأقوى تأكيد.. فهلا اتعظ الحكام وأعوانهم وحاشيتهم، عملاء أمريكا، من كيفية إسقاط أمريكا لعملائها والاكتفاء بخدماتهم وتركهم وقد غارت أحلامهم وتخلت عنهم دون غضاضة ودون أن تذرف عليهم دمعة واحدة، بعد أن كانوا يعيثون في الأرض فساداً خدمة لأمريكا، ثم ترمي بهم إلى قارعة الطريق عندما تستغني عن خدماتهم بوجود عميل جديد أقدر على خدمتها ممن سبقه! وصدق في هؤلاء الحكام العملاء قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ■

في الثامن من شعبان ١٤٤٧هـ
الموافق ٢٠٢٦/١/٢٧

تتمة كلمة العدد: وشهد شاهد من أهل النظام الدولي أنه كذبة كبرى

كافة المجالات لتهيمن على العالم وتفرض عليه سلطتها وتنهب ثرواته. ويظهر أنها تريد صياغته من جديد بحيث تتفرد فيه، وتجعل الدول المشاركة تبعا لها ولقراراتها وعليها التنفيذ وتقديم الخدمات لأمريكا. ولهذا أسست مجلس السلام لغزة وبدأت تعمل على جعله مجلسا دوليا برئاستها دون منح أحد حق النقض، بديلا عن مجلس الأمن الدولي الذي فيه خمس دول كبرى لها حق النقض، فلا أحد يستطيع أن يتخذ ضدها أي قرار، ولا تستطيع أمريكا أن تمرر أي قرار دون موافقتها.

فقد اعترف كارني أن النظام الدولي قائم على قواعد زائفة، ولكن الزيف ليس جزئيا كما قال، بل كليا ومن أساسه، إذ وضعته الدول الأوروبية النصرانية عام ١٦٤٨ في مؤتمر وستفاليا لتنظيم العلاقات بينها وللوقوف في وجه الدولة الإسلامية. فأوجدت أسرة دولية منها لتطبيق القانون الدولي الذي وضعته. ولكنها انهارت مع الحرب العالمية الأولى، ومن ثم قامت وأسست عصبة الأمم المتحدة عام ١٩١٩. وانهارت هذه العصبة بعد عقد ونيف، إذ أصبحت الدول القوية تخالف القانون الدولي وتحتل دولا أخرى، إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب أعلنت أمريكا وبريطانيا تأسيس هيئة الأمم المتحدة ومنه مجلس الأمن لتطبق القانون الدولي على الدول المغلوبة والضعيفة.

وطالما انخدع به البراغماتيون والمضبوعون بالغرب في البلاد الإسلامية وهم يرددون معزوفة النظام الدولي والمجتمع الدولي والقانون الدولي، ويسارعون للتحاكم إليه، ويأملون بأن ينصف قضاياهم أو يرد لهم قطعة مغتصبة من فلسطين أو يقيم لهم دولة فلسطينية ولو اسما! علما أن كيان يهود لم يعبأ بذلك كله، وتمرد عليه بدعم من أمريكا، فمارس الإبادة الجماعية في غزة وطبق سياسة التجويع، وكندا دعمته بالسلاح والمال.

وأصبح هذا النظام الدولي يترنح، وقد ظهر فساده وزيفه، وكثير من الدول أصبحت تشكو ظلمه وتعسفه، حيث يتيح للأقوياء التسلط على الضعفاء ويسحقهم. ويظهر أن الذين بنوا النظام الدولي بدأوا يهدمونه بأيديهم. وإذا انهار بنيانهم فإنها بشرى للبشرية جمعاء لتتخلص من هذه الكذبة الكبرى ومن شرورها.

وكم كانت رؤية حزب التحرير صائبة وثاقبة إذ بين في كتابه "مفاهيم سياسية" أن من أسباب شقاء العالم وجود ما يسمى بالقانون الدولي الذي لا يصح أن يوجد لأنه أمر السلطان فيقتضي وجود سلطة عالمية تطبقه على الآخرين حسب مصالحها، وكذلك الأسرة الدولية التي أساسها باطل وقواعدها زائفة، وكذلك تكتل الدول الكبرى الذي يشكل خطرا على السلام وعلى الدول الأخرى. وبين أنه يجب العمل على إزالة هذه الأسباب حتى تتحقق السعادة للعالم ورسم خارطة الطريق بدقة ووضوح. وبين أنه لا يوجد أية دولة مرشحة لقيادة العالم وتخليصه من هذه الشرور، لأنها كلها منخرطة فيه.

ولا يوجد غير دولة الخلافة الراشدة هي المرشحة لتخليص العالم من هذا الشقاء ومن تلك الكذبة الكبرى وشرورها. حيث إن مبدأها صحيح، وإنها وهي تحكم العالم على مدى ١٣ قرنا، عملت على تحرير الشعوب من الظلم والشقاء، وأقامت العدل وحفظت للإنسان كرامته، ومنحته حقوقه وأمنت احتياجاته، فلم تقم باستعمار أي بلد ولا بنهب ثرواته، بل حفظتها له. فحق العمل لها، وحق نصرة العاملين لها، حتى من غير المسلمين، لأنها ستخلصهم من أولئك الأشرار الذين يعتبرون القوي هو صاحب الحق، والضعيف عليه الانقياد والخضوع للقوي، ساء ما يحكمون! ■

الإسلام قادم ليُسقط أنظمة الكفر
لا ليتزيّن بها

إن بقاء الإسلام حياً، وصعوده حتى من داخل الأنظمة التي تُحاربه، يدل على أنه دين الحق، وأنه قادم لا محالة، ليُسقط أنظمتهم لا ليتزيّن بها، قادم ليقيم دولة العدل؛ الخلافة على منهاج النبوة، وليس ليدخل برلماناتهم أو يرضى بأطرهم المقيّدة.

فإن مجرد ذكر الإسلام يُربك حساباتهم، ويزعزع استقرارهم، ويضرب منظومتهم الفكرية المنهارة في عمقها، لأنهم أنفقوا الكثير ليبعدوا الناس عن الإسلام، فإذا بالإسلام هو الذي يفرض نفسه، ويهدي القلوب، ويغيّر المفاهيم، ويثبت للناس أنه الحق، وأنه هو الأمل للبشرية.

وفي خضم هذا الصراع الفكري والسياسي، فإن الواجب اليوم على المسلمين هو أن يدركوا أن الخلاص لن يكون من خلال مشاركة شكلية في أنظمة كافرة، بل من خلال تغيير شامل يقلب هذه الأنظمة من جذورها.

ولهذا فإن الواجب على المسلمين اليوم أن يضعوا ثقتهم في الإسلام، لا في رموز تُزيَّن لهم من داخل المنظومات الرأسمالية. وأن يلتفوا حول المشروع السياسي الشرعي الوحيد، وهو مشروع حزب التحرير، الذي يصل ليله بنهاره، بوعي وبصيرة، لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، دولة عظيمة تُقيم حكم الإسلام كاملاً، وتحمل رسالته إلى العالم بالدعوة والجهاد.

عندما يكون الفساد أداة للحكم وليس خللا إداريا!

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

ليس الفساد دائماً خطأً في دفاتر الدولة، ولا عيباً في آلياتها الإدارية، ولا نتيجةً لضعف الكفايات أو نقص الموارد، كما تحاول الدولة في كثير من الأحيان إقناع رعاياها.

ففي بعض البلاد يكون الفساد أكثر انتظاماً من القانون نفسه، وأكثر فاعلية من المؤسسات، وأصدق تعبيراً عن طبيعة الحكم القائم. هناك لا يُدار الفساد في الظل، بل يُدار علناً دون أن يُسمّى، ويُستخدم لا كاستثناء يُعالج، بل كأداة حكم!

يُقدَّم الفساد في الخطاب الرسمي، خصوصاً في الدول التابعة، على أنه انحراف إداري أو سلوك فردي ناتج عن ضعف الرقابة أو خلل القوانين. غير أن هذا التوصيف رغم شيوعه لا يفسر عمق الظاهرة، ولا قدرتها على الاستمرار لعقود، ولا يشرح الفشل المتكرر لمعظم محاولات مكافحته.

وهذا ما يفسر أن الفساد في كثير من الأنظمة ليس خللاً طارئاً، بل أداة حكم مركزية تُدار بوعي، وتُستخدم لضبط النخب، وإعادة توزيع الولاءات، وضمان بقاء السلطة.

في هذا السياق، لا يصح السؤال: لماذا فشلت الدولة؟ بل الأجدر أن يُسأل: كيف نجح النظام في البقاء رغم فشل الدولة؟ وكيف تحوّل المال العام من مورد للخدمة إلى وسيلة للضبط، ومن خلل إداري إلى منطق حكم متكامل؟

وعليه، يمكن تصنيف الدول إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

دول سلطوية هشة تابعة: يتحول فيها الفساد إلى نظام موازٍ، بل إلى العمود الفقري للحكم.

دول مستقرّة: وهي غالباً الدول الكبرى الخاضعة لقانون وضعي في إطار الرأسمالية، حيث يُعدّ الفساد استثناءً داخل منظومة قانونية تعمل - في الأصل - بكفاية.

وبسبب الدول الكبرى تعيش بلاد المسلمين كلها الفساد، وتعاني منه، والدول الكبرى تحافظ على هذا الفساد لأنها المستفيد الأكبر منه لحماية مصالحها وضمان تبعية الحكام لها.

دول مبدئية: تغيّر تربة الفساد ذاتها، فلا تسمح له بالنمو أصلاً.

وسنعرج على كل نمط على حدة.

أولاً: الفساد من أداة حكم إلى تربة سياسية

في هذا النمط من الدول، لا يُناقش الفساد بوصفه خطيئة أخلاقية، بل باعتباره خياراً سياسياً وبنية حكم. تعتمد هذه الأنظمة على توازن دقيق بين مراكز قوى متعددة: عسكرية، اقتصادية، قبلية، حزبية أو طائفية... وبما أنها تفتقر عادةً إلى شرعية مؤسسية حقيقية، فإنها تلجأ إلى الفساد كوسيلة لضمان الولاء.

يُسمح بالاستيلاء على المال العام، والتحكم في العقود، والتهرب من المحاسبة، لكن هذا "السماح" ليس متاحاً للجميع، بل مشروط بالولاء السياسي. وهنا يصبح الفساد سيفاً ذا حدّين: مكافأة للموالين، وأداة ابتزاز دائمة لهم، إذ يمكن فتح ملفاتهم في أي لحظة.

أما حملات "مكافحة الفساد" في هذه الدول، فغالباً ما تكون مسيّسة منذ انطلاقها؛ تستهدف الأفراد لا النظام، وتُستخدم لتصفية خصومات داخل النظام نفسه. ولا تتحرك هذه الحملات إلا عند تغيّر موازين القوى، أو الحاجة إلى إعادة ترتيب النخب، أو توجيه رسائل ردع لأطراف بعينها. وهكذا تتحول مكافحة الفساد إلى أداة سياسية بحتة، لا إلى مشروع إصلاحي حقيقي.

في هذه الدول، لا تقوم العلاقة بين الحاكم والمحكوم على الضرائب والمساءلة، بل على توزيع الريع. فيُمنح الفساد في صورة عقود حصرية، واحتكارات استيراد، وأراضٍ وعقارات، ومناصب تُوزّع للنهب على أساس الولاء لا الكفاية. كما تُمنح الأجهزة الحساسة، الأمنية والعسكرية (عصا الدولة)، امتيازات اقتصادية وحصانة من المحاسبة، لا غفلةً من النظام، بل لأن بقاءه مرتبط ببقائها مستفيدة.

وعند حدوث خلاف داخل النخبة الحاكمة، تظهر فجأة قضايا فساد "محكمة" عبر تسريبات مدروسة، ما يؤكد أن الفساد كان معلوماً ومقبولاً، لكن موقع صاحبه في ميزان القوة قد تغيّر. وغالباً ما تكون هذه الأنظمة مرتبطة بدولة كبرى تتبع لها، وحتى في حالات الصراع الدولي، يتغير الأشخاص ولا يُستبدل النظام.

ويمثل هذا النمط معظم الدول العربية، وأمريكا اللاتينية، وأجزاء من آسيا، وأغلب دول أفريقيا؛ أي الدول التابعة بنيوياً.

والمؤسف أن دول "الربيع العربي" أو التي شهدت تغييراً في أنظمة الحكم، عادت في الغالب إلى سابق عهدها، وكأن لا نموذج مسموح بتطبيقه في بلاد المسلمين سوى الفساد كأداة حكم، والتبعية كقدر محتوم، وهو ما يحرص عليه الغرب.

ولا تسقط أنظمة الفساد عندما يزداد الفساد، بل عندما يعجز النظام عن توزيع الغنائم، فتختل شبكة الولاءات، وتظهر قوة خارج المنظومة لا يمكن احتواؤها بالفساد. حينها تسعى الدول المهيمنة إلى ركوب الموجة، وإعادة إنتاج الفساد بوجوه جديدة، إلا في حالة التغيير الجذري الحقيقي.

ثانياً: الدول المستقرة

وهي الدول الكبرى التي يقوم نظام حكمها على القانون الوضعي. الفساد موجود فيها، لكنه انحراف داخل النظام لا أداة له. في أغلب هذه الدول، يُكشف الفساد ويُحاسَب، ولا توجد - نظرياً - حماية سياسية مطلقة، ولا أحد فوق القانون.

غير أن هذا يستثنى عند المصالح الكبرى، حيث يجري الالتفاف عبر المال السياسي، واللوبيات المؤثرة، ومن هم فوق السلطة الرسمية (الدولة العميقة).

تحاول هذه الدول محاربة الفساد دون اقتلاعه، إذ يبقى متغلغلاً في ثنايا القانون الوضعي القائم على الحلول الوسط، وهو في جوهره قانون يشرعن أنواعاً متعددة من الفساد تحت مسمى "الحريات"، انطلاقاً من المبدأ الرأسمالي القائم على فصل الدين عن الحياة وتغليب الفرد على المجتمع.

ونشهد اليوم بداية تدهور الدول المستقرة عندما تفقد الرأسمالية معناها، ويصبح القانون الدولي انتقائياً. فهذه الدول قامت على ثلاث ركائز متلازمة، وقد بدأت جميعها بالتآكل:

- اقتصاد منظم: وهو اليوم شبه مفقود، مع التضخم الكبير وبدايات الركود وصولاً إلى أزمات مالية متتالية، نتيجة المبدأ الرأسمالي نفسه.

- قانون داخلي ينظم العلاقة بين الدولة والمجتمع: حيث اتسعت الفجوة بشكل غير مسبوق، ما سمح بصعود الأحزاب اليمينية المتطرفة.

- الالتزام بالقانون الدولي: الذي تراجع بشكل لافت، لا تجاه الدول التابعة فقط، بل حتى بين الدول المستقلة، في ظل ما تمارسه الولايات المتحدة من عربدة دولية جعلت القانون الدولي في أسوأ حالاته.

وعندما تبدأ الدول بفقدان التزامها بهذه المنظومة، لا تسقط فجأة، بل تدخل في حالة تدهور بطيء، لتصبح دولاً مستقلة اسماً، هشة مضموناً، ومعزولة وظيفياً.

ثالثاً: الدولة المبدئية

وهي الدولة التي تغيّر تربة الفساد، فلا تسمح له بالنمو أصلاً. وهذه الدولة - بصورتها الكاملة - غير موجودة اليوم على الساحة الدولية، لكن هناك من يعمل على إعادتها. وفي المستقبل القريب، بإذن الله، ستظهر لتُري العالم أن الحل كان يكمن في وجودها. إنها دولة الخلافة التي تعتمد المبادئ الإسلامية دستوراً لها، فالإسلام عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام رباني.

الإسلام لا يسمح بوجود الفساد أصلاً، فكيف بتحوله إلى أداة حكم؟ فهناك فرق بين وقوع الفساد بوصفه خطأً بشرياً، وبين شرعنته أو تبنيه.

فالفساد في المبدأ الإسلامي مخالفة شرعية يُحاسَب عليها الإنسان في الآخرة، وتُحاسبه عليه الدولة في الدنيا. وهو لا يقتصر على المال، بل يشمل الظلم، وكسر العدل، وأكل حقوق الناس، وتحويل السلطة إلى غنيمة.

وفي الإسلام، السلطة أمانة وليست امتيازا، ولا وجود لما يسمى "الفساد السياسي"، فالحاكم - خليفةً كان أو والياً - يُحاسَب ويُسأل ويُعزل.

لذلك، فالدولة الإسلامية لا تدّعي العصمة من الخطأ البشري، لكنها تؤسس لحكم لا يتصالح مع الفساد مطلقاً، قائم على رعاية شؤون العباد، وتحكيم الأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الإنسان بنفسه، وبربه، وبغيره.

وبمجرد الالتزام بهذا المنهج كنمط حياة، تستقيم الحياة وتعم العدالة، لأن هذا الدين هو وحده القادر على إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ونوره ■

الدور الوظيفي لتركيا أردوغان في تهيئة التطبيع مع يهود

بقلم: الأستاذ مؤنس حميد – ولاية العراق

لم يعد التطبيع مع يهود حدثاً مفاجئاً، أو استثناءً في المشهد السياسي، بل تحوّل إلى مسارٍ يُدار بعناية، تتوزّع فيه الأدوار بين قوى كبرى ودولٍ إقليمية، تُستخدم فيه أدوات ناعمة لإعادة تشكيل الوعي الجماهيري وتفكيك الممانعة الأخلاقية والسياسية.

وفي هذا السياق يبرز الدور التركي بوصفه أحد أكثر الأدوار تعقيداً وإرباكاً، لا لكونه قائد مشروع التطبيع، بل لأنه يؤدي وظيفة التمهيد والاحتواء الخبيثة.

يقدّم أردوغان نفسه، في خطابه السياسي والإعلامي، بصفة المنحاز للقضية الفلسطينية، والرافض لعدوان يهود، مستخدماً لغة عاطفية عالية في الدفاع عن القدس وغزة. غير أنّ هذا الخطاب، عند إخضاعه للفحص النقدي، يكشف أن تركيا تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع يهود، وتشهد علاقاتها التجارية معها تصاعداً مستمراً، فضلاً عن التنسيق الأمني في ملفات إقليمية حساسة.

هذا التناقض بين الخطاب والفعل لا يمكن تفسيره على أنه ازدواجية عابرة، بل هو سياسة واعية تهدف إلى امتصاص الغضب الشعبي الإسلامي، والحفاظ على الاندماج في النظامين الإقليمي والدولي.

وهنا تكمن خطورة الدور التركي: **تطبيع بلا صدمة، وتنازل بلا إعلان.**

وتُعدّ الساحة السورية من أكثر الساحات تأثراً بالسياسة التركية، بحكم الوجود العسكري، والسيطرة على مناطق واسعة في الشمال السوري، إلى جانب النفوذ على الفصائل المسلحة، والإمساك بملفات اللاجئين، والاقتصاد، والمعابر.

في هذا السياق، لا يدفع أردوغان السوريين إلى التطبيع مع يهود دفعاً مباشراً، بل يُخضعون لمسار أطول وأكثر فاعلية، أساسه الإنهاك وإعادة ترتيب الأولويات؛ ليُعاد تشكيل الوعي السوري تدريجياً، فيغدو الهمّ المعيشي مقدّماً على القضايا الكبرى.

تؤدي تركيا دوراً خاصاً في عملية التطبيع، بحيث تصبح جسراً بين الشعوب الرافضة والأنظمة المطبِّعة، ووسيطاً نفسياً يخفف الصدمة، وأداة لاحتواء الوعي الإسلامي دون صدام مباشر؛ لأنها لا تتصدر المشروع، لكنها تسهم في تمريره بأقل كلفة سياسية ممكنة.

إن أخطر أشكال التطبيع ليست تلك التي تُفرض بالقوة العسكرية، بل التي تُمرَّر باسم الواقعية، وتُغلَّف بلغة المصلحة، وتُسوَّق بعد إنهاك الشعوب، حتى تفقد ثقتها بإمكانية التغيير.

وفي هذا الإطار يصبح الدور التركي نموذجاً لما يمكن تسميته التطبيع الصامت؛ ذاك الذي يُلغي الرفض دون أن يعلن القبول.

إن التطبيع الذي يُسوَّق باسم الواقعية ليس سوى استسلام مؤجّل. ومن هنا فإن الصمت على هذا المسار ليس حياداً، والسكوت عنه ليس حكمة، بل مشاركة غير مباشرة في تصفية القضية، وإعادة هندسة المنطقة على مقاس يهود.

فالتطبيع مع يهود ليس مسألة سياسية عابرة، ولا خياراً تكتيكياً خاضعاً لميزان المصالح، بل هو في جوهره موقف عقائدي أخلاقي قبل أن يكون موقفاً سياسياً؛ ذلك أن فلسطين ليست أرض نزاعٍ حدودي، وإنما هي أرض إسلامية مغتصبة، وكيانٌ يهود ليس دولة طبيعية، بل هو كيان قائم على الاحتلال والعدوان ونقض العهود.

وإن أخطر ما في مسار التطبيع هو تحويله إلى ملف تفاوضي خاضع للبراغماتية، وهو ما يتعارض مع ثوابت الإسلام التي تجعل الموقف من الظلم والاحتلال جزءاً من الولاء والبراء، ومن مقتضيات قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾.

فالتطبيع ليس مجرد توقيع، بل إعادة تعريف للحق والباطل، ومن يخسر معركة التعريف يخسر معركة الوعي قبل أن يخسر معركة الأرض.

يا شعوب الأمة الإسلامية، إن ما يحيط بكم ليس حدثاً عابراً، بل سياسات تُرسم وأنتم المستهدفون. فالوعي ليس ترفاً فكرياً، بل فريضة تحفظ الدين وتصون الكرامة. اعرفوا ما يُدبَّر لكم، وميّزوا بين الحق والباطل، ولا تكونوا أداةً في يد من يضلّل أو يستغل ■

النظام الأوزبيكي ينضم لمجلس احتلال غزة

أعلن المتحدث باسم رئيس أوزبيكستان، شيرزود أسادوف، قبوله عرض ترامب بالانضمام إلى المجلس كدولة مؤسسة. وفي رسالته إلى ترامب، وصف ميرزياييف المبادرة بأنها "خطوة مهمة نحو حل النزاعات المزمنة في الشرق الأوسط وضمان السلام والاستقرار في المنطقة ككل".

الراية: **بالرغم من أن النظام الأوزبيكي يروج لشعار "سياسة خارجية محايدة ومتوازنة" في سياسته الرسمية، فإن انضمامه إلى هيكل أطلقته أمريكا ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصالح كيان يهود، يُعدّ عملياً تخلياً عن الحياد. فعضويته في "مجلس السلام" تجعله شريكا مباشرا في سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، ولا سيما في الجرائم المرتكبة في غزة. وسيفرض هذا القرار التزامات سياسية ومالية، بل وعسكرية، جسيمة على الدولة، منها:**

١- الدعم الدبلوماسي: تعزيز أنشطة المجلس وإشراك دول أخرى. وبناءً على ذلك، سيتعين على أوزبيكستان دعم أنشطة المجلس على الساحة الدولية، وإضفاء الشرعية عليه، واتخاذ إجراءات دبلوماسية فعّالة لإشراك دول أخرى في هذا الهيكل. وهذا يعني عملياً أن تصبح داعمة للمبادرات الأمريكية.

٢- الالتزام المالي: وفقاً للخطة، سيُنشئ المجلس صناديق دولية لإعادة إعمار غزة. وسيُكلّف الحصول على مقعد دائم مليار دولار أمريكي. وهذا عبء مالي ثقيل بالنسبة لدولة تعاني من مشاكل داخلية.

٣- الالتزامات العسكرية والأمنية: سيُجبر أعضاء المجلس على إرسال قواتهم بذريعة نزع سلاح غزة وضمان الأمن. وهذا من شأنه أن يزيد من خطر انجرار أوزبيكستان مباشرةً إلى دوامة الصراعات العسكرية والسياسية. يتطلب الحل العملي لقضية غزة قوة سياسية قادرة على كنس كيان يهود من الأرض المباركة وطرد القوى التي تقف وراءه من البلاد الإسلامية. هذه القوة هي الخلافة. لذا، يجب على المسلمين العمل لإقامتها راشدة على منهاج النبوة.

ما ينتظر الأمة الإسلامية عند إقامة الخلافة قريبا بإذن الله

إن ما ينتظر الأمة الإسلامية عند إقامة الخلافة قريبا بإذن الله؛ ليس حلماً مستحيلا ولا خيالاً تاريخياً، بل وعدٌ رباني وسُنّة تاريخية. فبقيام الخلافة، تعود وحدة الأمة السياسية، وتزول الحدود المصطنعة، ويجتمع المسلمون تحت راية واحدة، ويعود الحكم بما أنزل الله، فيتحقق العدل، وتصان الحقوق، وتوزع الثروات توزيعاً عادلاً، وتُستثمر مقدرات الأمة لصالح رعاياها لا لصالح المستعمرين.

وبقيام الخلافة، تستعيد الأمة مكانتها الدولية، ليس بوصفها تابعاً في نظام عالمي ظالم، بل بوصفها دولةً كبرى تحمل مشروعاً حضارياً بديلاً، قائماً على العدل والرحمة، وتخاطب البشرية كلها بالإسلام، لا بالقهر والاستغلال، بل بالدعوة والحجة.

وفوق هذا كله، فإن إقامة الخلافة ليست خياراً سياسياً من جملة خيارات، ولا مشروعاً فكرياً قابلاً للأخذ والرد، بل هي فرضٌ شرعيٌّ واجب على الأمة كلها، تأثم بتركه، وتُحاسب عليه أمام الله جلّ وعلا. فقد أجمعت الأمة عبر تاريخها على وجوب نصب خليفة، وعلى أن تعطيل هذا الفرض معصية كبرى. وإن مرور أكثر من قرن على غياب الخلافة لا يرفع الإثم، بل يزيد المسؤولية، ويجعل السؤال أشدّ يوم الحساب: لماذا رضيتم بالبدائل، وسكتّم عن تعطيل حكم الله؟

وعليه نؤكد أن العمل لإقامة الخلافة هو واجب الوقت، وأنه عمل سياسي فكري مبدئي، يقوم على إعادة الإسلام إلى مركز الحياة، وعلى إيجاد رأي عام واعٍ على هذا الفرض، وعلى طلب النصرة من أهل القوة والمنعة في الأمة، كما فعل رسول الله ﷺ حين أقام الدولة في المدينة.